

## دمية القصر

أفكّر في حالي وفي الدهر لا أرى ... سوى ملكٍ يَعمو له الشرقُ والغربُ .  
القسم الرابع .

في شعراء الريّ والجبال وأصفهان وفارس وكَرِّمانَ .  
الوزير الصّافيّ .

أبو العلاء محمد بن عليّ بن حَسّول .

من عِلّية الكُتاب والداخلين على أنواع الفضل من كل باب . فاللفظ أريّ مَشورٌ والخطّ  
وشيّ منشورٌ . ولم يزل منذ حُلّت توائمه بين البلغاء منظوراً وكالأغرّ المحجّجّ ل بين  
الدُّهم المصمّنة مشهوراً . واتّفق لي أني لقيته بالرّبيّ في داره بدرّب راذمُ مهران  
فصغّر الخبِر الخبِرُ وانثالت عليّ من محاضراته الأزهار والزُّهر . وأنشدته قصيدتي  
فيه وهي :

يا حاديّ العيرِ رِفقاً بالقوارير ... وقِفْ فليسَ بعارٍ وِقفهُ العير .

واحلب مآقي عَيْنِ قَصَرتْ ... حُمَرَ الدموع على البيض المَقاصير .

فأعجب بها وتعجّب منها وقال : لولا وَهْنُ رُكبتِي لرقصتُ على نسيبه . فهذا كلام كله

طيبٌ وليس للداء الرُّكبتين طيب . ثم انتقلتُ بنا الأحوال إلى أن كدّرت منافسة الصنعة

ماء الوُد فنضّوْنا أرديته كما يَنْضو الفتى شَمَلَ البُرْد . ومما دار بيني وبينه أنه

أنشأ رسالةً في فضل الحرّ على البَرْد وناقضته برسالةٍ على الصّدس فقال لي : لا

يفضّل البَرْد إلا بارد فقلت : ولا السّخنة إلا سخينٌ عِين . فبقي كالمبهوت ملجماً

بالسكوت وأنا مع هذا لا يندتُهُ على خشونته وواردته على كُدورته ومُثن على معاليه

بلسان الإنصاف غير طاعن فيه بسنان الانتصاف . فمهما أنشدني لنفسه في دار الكتب بالريّ في

شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قوله يهجو بعض المتكبرين عليه :

دخلتُ على الشيخ فيمَن دخل ... فغربل عَصْمَه وانتخل .

وأظهر من نَخوة الكبريا ... ما لَم أقدر وما لم أخل .

فقلتُ له مؤؤثراً نُصحه ... وقد يُقبل الذُّصْحُ ممَّنْ بخل : .

إذا كنتَ سيِّدنا سُدّتنا ... وإن كنتَ للخال فاذهب فخل .

فقال : اغتفِرْ زلّتي مُندِعِماً ... فإنّي نَغَلُّ بزيتٍ وخال .

وكم من وزيرٍ كبيرٍ عَرا ... ه عند قضاء الحقوق البَخال .

أخلّ بحقّ دُهاة الرجال ... فما زال يصفع حتى أخلّ .

وأنشدني لنفسه من قصيدة داعب بها ابن الجديان ؛ أديب العراق وكان مُختصباً : .  
سَدِّي كَسِنٌ أديبِ ال ... عراق زينِ الظِّرافِ .  
مجث .

ستٌ وستونَ عاماً ... ما بيننا من خلافِ .  
ومنها في الشكاية : .

لكنَّ شيبِيَّ بادٍ ... وشيبُهُ في غِلافِ .  
وأسلمتني وذنْبُ ال ... مَشيب فيه افتراقي .  
من الأطباء العَواطي ... إلى الضِّباج القَوافي .  
وأنشدني لنفسه أيضاً : .

يا فتى ضَبَّةَ الذي ... هو بَدْرُ الدُّجْنَّةِ .  
بأبي وجهك الذي ... فيه ناري وجندتي .  
والذُّغورُ التي تُضي ... ء الدُّجى حين جندتِ .  
واللحاطُ التي جندتْ ... نظراً أو تجندتِ .  
رشقتني سهامُ هُنْ ... ن فلم تُغْنِ جندتي .  
فيك أخشى على الحيا ... لى سُقوط الأجدَّةِ .  
حقاً للنفس أنزها ... بك يا بَدْرُ جندتِ .  
عُذتُ باً مخلصاً ... ربِّ ناسٍ وجندَّةِ .  
أبو علي حَمْدُ بن محمد .  
بن فُورٍ جةَ البُرورِ دِي .

هو في الصنعة من الفحول والتنبيه على فضله طَرَافُ من الفضول وشعره فرخُ شعر الأعمى  
أعني شاعر نَعْرَةَ النُّعمان . وإن كان هذا الفاضل مُنزهاً عن معرفة العميان .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني ابن فورٍ جةَ لنفسه : .  
دَعْنِي أمرٌ لطِيَّتي ... لا تعقلانَ مطيَّتي .  
هذا الذي في عارضي ... يَ فُضولُ مَسكِ ضَفيرتي .  
أتميتني وِجداً وأن ... تَ سَميُّ مُحَيِّ الميَّتِ .  
تَقبيلُ ثغرِكَ مُذِيَّتي ... ولو أن فيه مَنديَّتي .  
سهلٌ عليَّ مَنالُهُ ... لكنَّ بَلائِي عِفَّتِي